فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء قلنا يسبحون فقال لو كنت مسبحا أتممت صلاتي يا بن أخي إني صحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه ا وصحبت أبا بكر رضي ا عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه ا وصحبت عمر رضي ا عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه ا وصحبت عثمان رضي ا عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه ا وقد قال ا تعالى لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة رواه البخاري ومسلم وهذا اللفظ إحدى روايات مسلم وفي رواية لهما صحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم فكان لا يزيد على ركعتين في السفر فهذا حجة ابن عمر ومن وافقه وأما حجة أصحابنا والجمهور فأحاديث كثيرة منها الأحاديث الصحيحة الشائعة في باب استقبال القبلة وغيره أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يصلي النوافل على راحلته في السفر حيث توجهت به وعن أبي قتادة حديثه السابق في باب صلاة التطوع أنهم كانوا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في سفر فناموا عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فساروا حتى ارتفعت الشمس ثم نزل رسول ا صلى ا عليه وسلم فتوضأ ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول ا صلى ا عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم رواه مسلم فهاتان الركعتان سنة الصبح وهما مراد البخاري بقوله في صحيحه ركع النبي صلى ا عليه وسلم ركعتي الفجر في السفر وعن أم هانىء أن النبي صلى ا عليه وسلم صلى يوم فتح مكة في بيتها ثماني ركعات وذلك ضحى رواه البخاري ومسلم وفي رواية صحيحة سبحة الضحى وسبق بيانها في باب التطوع واحتج بها البخاري والبيهقي وغيرهما في المسألة وعن البراء بن عازب قال صحبت رسول ا صلى ا عليه وسلم ثماني عشرة سفرة فما رأيته ترك ركعتين إذا زاغت الشمس قبل الظهر رواه أبو داود والترمذي وقال رأى البخاري هذا الحديث حسنا وعن الحجاج بن أرطأة عن عطية العوفي